الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
-البويرة-
كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -
Faculté des Sciences Sociales et Humaines

جامعة البويرة

تخصص علم النفس العيادي

مذكرة بعنوان:

تقدير الذات عند الرجل المصاب بالعقم

لنيل شهادة الليسانس

- إعداد الطالبـــــة:
- طيـــــب عبيـــــر

السنة الجامعية 2018 - 2019

تمهيد ----------03

الفصل الأول: الإطار العام للدراسة

إشكالية البحث----------04-05

فرضية البحث----------05

أسباب اختيار البحث----------05

أهداف البحث----------05

أهمية البحث----------06

تحديد المفاهيم----------06-07

الإطار النظري:

الفصل الأول: تقدير الذات

1-مفهوم تقدير الذات وتعريفاتها----------10

1-1-الذات----------10-11

1-2-مفهوم الذات----------11-12

1-2-1-مكونات الذات----------12

1-2-2-خصائص الذات----------12-14

1-2-3-مظاهر الذات----------14

1-2-4-أبعاد الذات----------15

1-3-تقدير الذات

1-3-1-تعريف تقدير الذات----------15-16

1-3-2-خصائص تقدير الذات----------16

1-3-3-أبعاد تقدير الذات----------16

1-3-4-العوامل المؤثرة في تقدير الذات----------17-18

1-3-5-مستويات تقدير الذات----------18

1-3-6-النظريات المفسرة لتقدير الذات----------18-20

1-3-7-الفرق بين مفهوم الذات وتقدير الذات----------20

الفصل الثاني: العقم

1-تعريف العقم----------22

2-أسباب العقم عند الرجال----------22-23

3-أهم الفحوصات التي تجرى----------23

الجانب التطبيقي:

الفصل الأول: إجراءات الدراسة الميدانية

1-المنهج المتبع----------26-28

2-عينة البحث----------29-30

3-الأدوات والتقنيات المستعملة----------31-32

قائمة المراجع-----------33

تمهيد:

إن الشخصية الإنسانية ظاهرة تكوينية وعملية تنموية مستمرة في غاية التعقيد ، تتضمن التفاعل بين الفرد وبيئته المادية والنفسية و الاجتماعية ، وهي الإطار الخاص بالفرد الذي تنتظم فيه طبيعته الجسمية والعقلية والنفسية، وخلاصة خبرته التي مر بها ، وما اكتسبه من أفكار ومعتقدات بصورة مقصودة أو غير مقصودة، والتي تتفاعل في ما بينها في مواجهة المثيرات البيئية المختلفة ، مؤدية إلى استجابات خاصة تدل على الكيفية الفريدة التي مر بها هذا التفاعل في موقف معين ، ويعني ذلك أن الشخصية ترتكز على عاملين لهما نفس الدرجة من الأهمية ، وهما: عامل الوراثة، وعامل الخبرة التي تكتسب من البيئة، وأن النمو الطبيعي للشخصية لا يتم إلا بالتفاعل بين هذين العاملين.

وتعتبر الذات هي مركز الشخصية التي تتجمع حولها كل النظم الأخرى، وهي التي تمد الشخصية بالتوازن والثبات، فإن تحقيق الذات هو الغاية التي ينشدها الإنسان، حيث يصبو الإنسان في حياته إلى التدرج في هرم الحاجات مبتغيا بذلك الوصول إلى غايات كمالية يبحث عليها كلما تقدم به العمر، وذلك بغرض تحقيق حقيقته الوجودية بأنه اجتماعي الطبع، و لا يحبذ كل عاقل أن يكون منعزلا وحيدا مقطوعا عن الآخرين.

وهذا ما يمثله الارتباط الزواجي نحو تحقيق غاية التكاثر بدافع تحقيق الوجود والاستئناس بمن يأتون من أصلابهم، حيث ينشد الفرد عند بلوغ الرشد إلى بناء عائلة تتكون من أبناء وبنين والذين هم زينة الحياة الدنيا التي يحلم بها كل فرد سواء أكان ذكرا أم أنثى ، من أجل إعطاء قيمة لذاته واحتراما لها وإنجاز الكثير من أجل الحياة السعيدة، يقول "فيليب جي ذيمباردو" : " إذا كان المرء لا يحيا إلا حياة واحدة فليحيها بتقدير عال لذاته!"

ويمكن لهذه الغاية أن لا تتحقق لسبب أو عامل ما خارج عن إرادة الأزواج أنفسهم ، مما يسبب إحباطا ناتجا عن عدم تحقيق إشباع مطلوب ، وكلما طال الانتظار للحمل كلما زادت المعاناة وتوسعت فجوة إحباطهما ، وهذا ما يعرضهما للدخول لا شعوريا في نفق من الاضطرابات والمعاناة النفسية.

فالعقم من بين الأمور التي تعيق الرجال من عملية الإنجاب والتمتع بنعمة الأولاد ، وهذا الأمر من المشاكل التي قد تغير في شخصية الفرد وخاصة في طريقة تقديره لذاته، من خلال العديد من الجوانب العلائقية والنفسية والأدائية ، فتقدير الذات مفهوم متعدد الأبعاد موجود بدرجات متفاوتة لدى الأفراد ، وهو عنصر مهم يندرج ضمن مفهوم الذات، ويعكس مدى إحساس الفرد بقيمته وكفاءته ، فعندما يكون للأفراد اتجاهات إيجابية نحو أنفسهم يكون تقدير الذات لديهم مرتفعا، وعندما يكون لديهم اتجاهات سلبية نحو أنفسهم يكون تقدير الذات لديهم منخفضا، وبعبارة أخرى فإن تقدير الذات هو التقييم العام لحالة الفرد كما يدركها بنفسه.

الفصل الأول: الإطار العام للدراسة

الإشكالية :

تعتبر الصحة النفسية والحياة الاجتماعية للفرد من الأمور البالغة الأهمية التي من خلالها يستطيع الفرد ممارسة حياته بشكل طبيعي في جميع الحالات ، وقد يبتلى الفرد من الله سبحانه وتعالى بالعديد من الابتلاءات من بينها العقم عند الرجال الذي يعتبر من المشاكل العويصة الأكثر انتشارا في العالم ، كما تشير الدراسات الحديثة للمنظمة العالمية للصحة أن 10% من الأزواج يعانون من مشكلة العقم وأن 50% سببها الرجل.

إن الإنجاب من الغرائز الأساسية في حياة البشر سواء أكان رجلا أو امرأة، غير أن العقم عند الرجال لا يناله إلا القليل من الإهتمام غالبا في المناقشات التي تتمحور حول السياسات العامة لما يكتنف هذا الموضوع من حساسيات ثقافية وشخصية، لا سيما في مجتمعنا، وعلى النقيض من الأمراض والإعاقات الأخرى تتوارى مشاكل عند الرجال وراء حواجز الحرج والسرية والعار، ونرى رغم ذلك يمكن معالجة الكثير من هذه المشاكل والأسباب من خلال الدليل الموثوق والحوار المفتوح، ولعل زيادة القدرة على إجراء البحوث الميدانية تلقي الضوء على الجوانب الاجتماعية والنفسية والطبية للصحة الإنجابية التي يعانيها الرجال، كما تمنح الباحثين فرصا أعظم للتنقيب على معلومات دقيقة وشاملة عن أولئك الذين يعانون من مشاكل العقم بالخصوص النفسية منها والمتعلقة بالشخصية وبالتحديد تقدير الذات الذي أصبح أكثر جوانب الشخصية انتشارا بين الكتاب والباحثين في علم النفس، لأن بها يرى ذاته موضوعا مقيما من الآخرين، كما أنها تقييم شامل للذات سواء أكانت بطريقة إيجابية أو بطريقة سلبية.

إن مستوى تقدير الذات يخضع للعديد من التأثيرات الداخلية والخارجية التي يتعرض لها الفرد في مسار حياته، إن العقم من بين التأثيرات التي يتعرض لها بعض الرجال في حياتهم الزوجية التي تدوم أكثر من سنة بدون إنجاب، وبعد التشخيص الطبي الذي يثبت ذلك، علما أن إصابة الرجل بالعقم وعدم قدرته على الإنجاب يحرمه حنان الأبوة ونعمة الأولاد وتربيتهم وانقطاع النسل ، علما أن الأولاد زينة الحياة الزوجية وغايتها خاصة والدنيا عامة ، كما جاء ذلك في القرآن الكريم في قوله تعالى: " المال والبنون زينة الحياة الدنيا " (سورة الكهف 46)

إن الإصابة بالعقم عند الرجال قد يكون السبب في العديد من التغيرات النفسية والانفعالية منها والعلائقية التي يترتب عنها مدى تقدير الشخص لذاته التي يمكن أن تكون على واحدة من عدة مستويات ممكنة، فتقدير الذات كما يرى "شولر" : " لقد لاحظت أن التفكير الذي لا يرى صاحبه في ظله شيئا مستحيلا، لا يمكن أن يتواجد في المرء ما لم يكن تقدير ذاته بدرجة عالية ويؤمن بما يمكن أن يكونه ".

(Rangit.S & Robert.W:2005.p15)

ويرى "ناثنيال براندين" تقدير الذات بأنها : " اتجاه المرء نحو الشعور بأن ذاته مؤهلة وقادرة على التكيف مع التحديات الأساسية في الحياة والإيمان بأنها جديرة بالسعادة ". كما يرى "جيمس باتل " بأنها : " الرؤية التي يحملها المرء عن قيمة ذاته".

لذا يمكننا إعطاء صورة شاملة لتقدير الذات بأنها تقييم المرء الكلي لذاته إما بطريقة إيجابية وإما بطريقة سلبية، وهذا يشير إلى مدى إيمان المرء بنفسه وبأهليتها وقدرتها واستحقاقها للحياة، وببساطة تقدير الذات هو بالأساس شعور المرء بكفاءة ذاته وبقيمتها.

وكما نعلم أن تقدير الذات سمة متغيرة تخضع للتأثيرات الداخلية والخارجية للفرد، ويتباين تبعا للمواقف والوقت، كما صنفه الباحثون في مجال الشخصية إلى عدة مستويات، من هذا المنطلق يمكننا بداية بحثنا بالتساؤل الآتي:

ما مستوى تقدير الذات عند الرجل المصاب بالعقم؟.

فرضية الدراسة:

للراشد المصاب بالعقم تقدير ذات منخفض

أسباب اختيار البحث:

1-عدم أخذ بعين الاعتبار حقيقة عمق المعاناة التي يكابدها الرجال المصابين بالعقم وخاصة في علاقاتهم وحياتهم الزوجية.

2-جهل الكثير من أفراد المجتمع لحساسية هذه الظواهر المرضية وكذا كيفية التعامل معها.

3-محاولة لفت الانتباه لمن يهمهم شأن المصابين بالعقم وخاصة المقربين منهم في الأسرة والعمل ، وذلك لتقديم كل أنواع المساندة اللازمة لهم.

أهداف الدراسة:

يمكن تلخيص أهداف الدراسة كالآتي:

.معرفة مستوى تقدير الذات عند الرجل المصاب بالعقم.

.معرفة مدى العلاقة بين نوع العقم، علاجه ومستوى تقدير الذات عند الرجل المصاب به.

.تحديد مستويات تقدير الذات عند الرجال المصابين بالعقم.

أهمية الدراسة:

يعتبر هذا الموضوع من المواضيع الهامة جدا والتي لقت اهتماما بالغا من العديد من الباحثين من الناحية النفسية والاجتماعية.

يمكن لهذه الدراسة أن تفيد المصابين أنفسهم في تحديد مستوى تقدير الذات عندهم من الناحية المستقبلية.

تقدم هذه الدراسة صورة علمية للقائمين على معالجة المصابين لابتكار برامج وخطط تساعد في عملية تطوير مستوى الذات لديهم إلى الأحسن.

يمكن أن تفيد كذلك في العديد من الجهات أهمها:

-المهتمون بهذا المجال من طلبة البحث العلمي والدراسات العليا.

-العاملون في مجال الصحة الإنجابية.

العاملون في المجال النفسي والإرشادي.

تحديد المفاهيم:

1-تقدير الذات:

اصطلاحا: يرى (روزنبيرغ،1989) أنه: " اتجاه الفرد نحو نفسه بشكل إيجابي أو سلبي، وتقييم كلي لأهميته وقيمته". (ذيب عبد الله محمد،2010،ص76)

ويعرف كوبر سميث تقدير الذات بأنه" تقييم يضعه الفرد لنفسه وبنفسه، ويعمل على الحفاظ عليه، ويتضمن هذا التقييم اتجاهات الفرد الإيجابية والسلبية نحو ذاته، وهو مجموعة الاتجاهات والمعتقدات التي يستدعيها الفرد عندما يواجه العالم المحيط به، وذلك فيما يتعلق بتوقعات النجاح والفشل ، والقبول وقوة الشخصية ". (ذيب عبد الله محمد، المرجع السابق،ص76).

ويرى الدريني وسلامة وكامل (1981) أن تقدير الذات هو: " حاجة كل فرد إلى أن يكون رأيا طيبا عن نفسه وعن احترام الآخرين له وإلى الشعور بالجدارة وتجنب الرفض أو النبذ أو عدم الاستحسان ". (ذيب عبد الله محمد،المرجع السابق،ص76).

إجرائيا:

هو التقدير الذي يضعه الرجل المصاب بالعقم لنفسه من خلال إجاباته على العبارات الموجودة بمقياس تقدير الذات ، وحصوله على نتيجة تحدد مستوى تقديره لذاته سواء أكان إيجابيا أو سلبيا.

2-العقم:

اصطلاحا:

يعرف العقم بأنه: " العجز عن الحمل أو الإخصاب خلال فترة الفاعلية الجنسية السليمة، وعادة يجب ألا يعتبر الزواج عقيما ما لم تمر سنة على عملية الجماع دون استعمال وسائل منع الحمل".
(الزراد،2000، ص332).

ويعرف أنه: " عدم القدرة مطلقا على الإنجاب ". (الزراد،نفس المرجع،ص332)

إجرائيا:

هو حالة عدم وقوع الحمل في إطار الزواج لمدة تتجاوز السنة ومشخص طبيا لعلة خلقية تصيب الرجل.

الجانب النظري

الفصل الأول:
تقدير الذات

1-مفهوم تقدير الذات وتعريفاتها:

تعتبر الذات جوهر الشخصية ولقد اهتم العلماء بها وبمفهومها وتزايدت اهتماماتهم ولم تقتصر على النشاط البحثي فقط، بل امتدت إلى تشخيص المؤتمرات والإسهام في تطويره والكشف عن أبعاده النظرية، لذا فسنحاول في هذا الفصل التطرق إلى هذا المفهوم، ولكي نتوصل إلى مفهوم جيد لتقدير الذات يجب أولا إلقاء الضوء بصورة مختصرة عن الذات كمفهوم والذات كمصطلح.

1-1-الذات :

لقد احتلت الذات مكانة بارزة في نظريات الشخصية وتعددت الآراء واختلفت التيارات التي تناولت فكرة الذات، ولقد اهتم علماء النفس بالبحث في مدلولها وماهيتها وكانت لهم في تحديد مفهومها ومدلولها أبحاث متعددة أدت إلى وجود مدارس متعددة حاولت كل منها أن تصبغ هذا المفهوم في إطار الفلسفة التي تتبناها ونوع البحوث التي أجرتها. (العمرية،2005،ص11)

وقد ركز أصحاب تلك المدارس على أهمية الذات في تكوين شخصية الفرد ونموها نموا سويا، فقد رأى " فرويد" أن بناء الشخصية بناءا سليما لا يتحقق إلا إذا حدث نوع من التوازن بين رغبات ال "هو" (ذلك الجزء من النفس الذي يحوي كل ما هو موروث أو غريزي ويحوي أيضا العمليات العقلية المكبوتة) ، ومطالب "الأنا" (هي السلطة الإرادية للشخصية الكلية ، ويظل خاضعا لرغبات ال "هو") ، ونمو "الأنا الأعلى" (يوجد داخل الفرد حيث أنه الممثل الداخلي للقيم التقليدية للمجتمع)، وعلى الفرد أن يشبع قدرا كافيا من رغباته دون أن يشعر بالإحباط طوال الوقت، وعليه أن يفعل ذلك دون أن يصاب بالضرر وبطريقة تسمح له بالشعور بأنه شخص مهذب ومقبول ، وقد لا يكون هذا بالأمر السهل ، وبمدى نجاح الفرد في تحقيق هذا التوازن ينمو لديه قدر مقبول من مفهوم الذات ، أي صورة عن نفسه يحبها ويرضاها.

وعندئذ يتكون لديه تقدير موجب لذاته بدرجة مرتفعة . (رمضان ، 2000م ، ص 206)

وقد أوضح رمضان أنه قد اتضح لكثير من علماء النفس أن مفهوم الذات تكوين فرضي معقد يتميز بأكثر من بعد، حتى أن هذه المدارس أقرت أن هناك أكثر من ذات و أن لكل منها نشأتها وتطورها، وأن الوسط الذي يعيش فيه الإنسان مسؤول عن نمو هذه الذات المتعددة الأبعاد، أو المتعددة الخصائص والصفات.

ويختلف تقدير الفرد لذاته في المواقف المختلفة تبعا لتغير مفهومه عن ذاته من خلال علاقاته الشخصية بالآخرين، والفرد يميل إلى مقارنة نفسه بمن حوله إذا احتاج تقديرا لذاته ، فقد يقدر ذاته بدرجة عالية إذا كانت هذه العلاقة إيجابية، ويقدر ذاته بشكل سالب إذا كان تقدير الآخرين سالبا في هذا الموقف. (رمضان ، نفس المرجع ، ص 206)

وتعتبر كتابات " كارل روجرز" 1951 عن الذات أكثر ما قدم في هذا المجال تنظيما واكتمالا . كما أنه أول من وضع إطارا متكاملا لنظرية الذات من الناحية النظرية والتطبيقية، ويتضح ذلك في أسلوبه المعروف بالعلاج المتمركز حول العميل، وتعتبر الذات مفهوما محوريا في نظرية "روجرز" للشخصية، (يعرفها بأنها تنظيم عقلي معرفي منظم من المدركات والمفاهيم والقيم الشعورية التي تتعلق بالسمات المميزة للفرد وعلاقاته المتعددة).

وقد ذكر رمضان خصائص الذات طبقا لآراء "كارل روجرز" في أن خصائص الذات هي :

-تنمو الذات من التفاعل بين الكائن الحي وبين البيئة التي يعيش فيها وخاصة المحيطة به.

-يمكن للذات أن تستوعب وتتمثل قيم الآخرين وتدركها بطريقة مشوقة.

-أن الكائن الحي يكافح ويسلك سلوكا يساير الذات.

-أن الذات قابلة للتعديل نتيجة للنضج والتعلم.

-في العلاج الناجح تظهر تغيرات على الذات وتصبح أكثر واقعية ، ويحقق الكائن ذاته، أي أن "روجرز" يرى أن أقصى درجات النمو في الشخصية تتمثل في حالة توافق تام بين المجال الظاهري (عالم الخبرة) وبين الذات ، وفي حالة التحقق فإنها تحرر الفرد من التوتر الداخلي ومن القلق ، وتمكنه من الاستقرار النفسي.

الذات هي المنظم وفاعل وممثل في نفس الوقت ، فهي ذات نشاط ، وهي جهاز ولكنها ليست كأي جهاز ، والأساس أنها كيان يقوم بأنشطة جوهرية ليست لسواه ، وهي للإنسان كالدماغ ككل ، وهو الذي يتكون على الدقة من الدماغ ومن الحبل الشوكي ، وهو يقوم بوظيفتي التنسيق والتكامل بين سائر أنشطة الجسم. (قرني، 2001، ص27)

و مما سبق يمكننا أن نستخلص بأن الذات معناها نشاط موحد مركب للإحساس و التذكر والتصور والشعور والتفكير، كما أنها تعتبر نواة الشخصية.

1-2-مفهوم الذات:

إن مفهوم الذات كما يستخدمه الأدباء والمتخصصون عامة هو مجموعة من الشعور والعمليات التأملية التي يستدل عنها بواسطة سلوك ملحوظ أو ظاهرة عن طريق هذا التعريف الشكلي ، يكون مفهوم الذات بمثابة تقييم الشخص لنفسه ككل من حيث مظهره وخلفيته وأصوله وكذلك قدراته ووسائله واتجاهاته وشعوره حتى يبلغ كل ذلك ذروته حيث تصبح قوة موجهة لسلوكه. لكننا نعتقد هنا أن وعي الشخص الشعوري وتفكيره وإحساسه ، تقوم جميعا بصفة أساسية بالتوجيه وبالتنظيم والتحكم في مستوى أدائه وفعله ، بينما لا يمكننا أن ننكر أن بعض الناس يتصرفون دون أن يعرفوا سبب تصرفهم فهذا النشاط اللاشعوري يفترض وجود بعض أمراض عقلية تلك التي توجد بنسبة قليلة بين الناس.(العمرية،2005،ص11)

باعتبار أن مفهوم الذات هو النواة التي تقوم عليها الشخصية، والتي توفر المعنى لإدراك الفرد لنفسه من النواحي الجسمية والعقلية والاجتماعية ، فإن تعريف مفهوم الذات خضع للتباين بحسب وجهات نظر علماء النفس ، وذلك على النحو الآتي :

عرفه زهران (1999) بأنه " عبارة عن تكوين معرفي منظم ومتعلم للمدركات الشعورية ، والتصورات والتعميمات الخاصة بالذات ، يبلوره الفرد، ويعده تعريفا نفسيا لذاته ، ويتكون مفهوم الذات من أفكار الفرد الذاتية المنسقة والمحددة الأبعاد".

ويعرف همشاك مفهوم الذات بأنه مجموعة الاعتقادات حول أنفسنا وخصائصنا الفريدة، و سلوكنا فيما يتصل بجوانب الذات الجسدية والاجتماعية والانفعالية والعقلية ، ويرى أن هذه الاعتقادات تتضمن بعدا تقييميا سلبيا أو إيجابيا ، ويحدد هذا البعد التقييمي أهم جوانب مفهوم الذات وهو تقدير الذات.

ويرى (جرسليد ، 1993) أن مفهوم الذات يعد مفهوما افتراضيا شاملا يتضمن جميع الأفكار والمشاعر عند الفرد ، والتي تعبر عن خصائص جسمه وعقله وشخصيته ، ويمثل معتقداته وقيمه وقناعاته ، كما يشمل خبراته السابقة وطموحاته.

أما (ديمولين، 1998) فإنه يعرف مفهوم الذات بأنه :" المجموع الكلي للمشاعر الإيجابية والسلبية لخبراتنا في الحياة ".

ويرى "ألبورت" بأن الذات تمثل جوهر الشخصية التي تؤثر بشكل بالغ على سلوك الفرد وتصرفاته وأن مفهوم الذات يمثل أحد المفاهيم الأساسية التي توضح معالم الشخصية.

ويعرف روجرز المشار إليه في (ملص،2007) مفهوم الذات أنه " المجموع الكلي للخصائص التي يعزوها الفرد لنفسه ، والقيم الإيجابية والسلبية التي تتعلق بهذه الإدراكات عبر تجارب الفرد في بيئته، وتتأثر بشكل خاص بالتعزيز وبالأشخاص المهمين لديه .

ويشير "جيرزيلد" أن "مصطلح" مفهوم الذات مفهوم افتراضي يتضمن جميع الآراء والأفكار والمشاعر والاتجاهات التي يكونها الفرد عن نفسه وتعبر عن حقائق جسمية وعقلية وشخصية واجتماعية تشمل معتقدات الفرد وقيمته وخبراته السابقة وطموحاته المستقبلية. (العمرية،نفس المرجع ،ص12-13)

1-2-1 مكونات الذات :

تتكون الذات من العناصر التالية :

-الكفاءة العقلية

-الثقة بالذات والإعتماد على النفس

-الكفاءة الجسمية من حيث القوة والجمال، وبناء الجسم والجاذبية.

-درجة النمو في الصفات الذكرية، الأنوثية

-الخجل والإنسحابية

-التكيف الاجتماعي. (هوبر،1995،ص72)

2-2-1 خصائص الذات:

توصلت الدراسات والبحوث التي أجريت حول هذا المفهوم إلى سبع خصائص أو مظاهر هامة تصف مفهوم الذات وهي:

أ-بناء تنظيمي:

يتكون من خلال خبرات الفرد على اختلافها أو تنوعها والتي تشكل معطيات إدراك الفرد لذاته ، ولكي يخفف الفرد من درجة تعقيد هذه الخبرات فإنه يعيد ترميزها في تصنيفات أو صيغ أبسط ، ونظم التصنيف التي يتبناها الفرد هي إلى حد ما انعكاس لثقافته الخاصة ، كما أن هذه التصنيفات تمثل الطريقة التي يتم بها تنظيم الخبرات وإعطائها معنى ، و إذن فالخاصية أو المظهر الأول لمفهوم الذات هو أنه بنية أو تنظيم. (الزيات ، 2001، ص258)

ب-متعدد الأوجه:

بمعنى أن النظام التصنيفي المستخدم تتعدد مجالاته مثل : التقبل الاجتماعي ، الجاذبية الشخصية ، القدرة أو الذكاء العام . (الزيات، نفس المرجع ، ص258)

ت- هيراركي أو هرمي :

بمعنى أن هذه البنية المتعددة المظاهر أو الأوجه ربما تكون هيراركية أو هرمية على بعد العمومية ، أي أن المفهوم العام للذات ينقسم إلى شقين من المكونات :

مفهوم الذات الأكاديمي ويندرج تحت مفهوم الذات الأكاديمي مفهوم الذات المتعلق بكل مادة من المواد المختلفة ، أما مفهوم الذات غير الأكاديمي ربما ينقسم إلى التقبل الاجتماعي أو تقبل الآخرين (الأسرة ، الأقران ، المدرسون ..) ، والجاذبية الشخصية وهذه بدورها تنقسم إلى عناصر أصغر وهذا على النحو الذي ينقسم إلى مفهوم الذات الأكاديمي. (الزيات، نفس المرجع،ص259)

ث- ثابت نسبيا:

ويضيف الباحث الحالي كلمة نسبيا بمعنى أنه في ضوء التنظيم الهرمي لمفهوم الذات يصبح التغير الذي يحدث عند المستويات المنخفضة من هذا التنظيم ضعيفا أو منخفضا عندما يصل هذا التغير إلى المستويات العليا الأعم ، مما يجعل مفهوم الذات مقاوم نسبيا للتغير ، ولكي يحدث تغير في مفهوم الذات العام يتعين حدوث مواقف متعددة ومحددة ، ومتزامنة وغير متسقة ، فمثلا خبرات النجاح والفشل ربما يؤثر على مفهوم الذات الأكاديمي لدى الفرد ، لكن تأثيرها على المفهوم العام للذات يكون ضعيفا. (الزيات،نفس المرجع،ص259)

ج- نامي أو متطور:

بمعنى أن هذا المفهوم له خاصية نمائية ، فمفاهيم الذات لدى صغار الأطفال كلية أو شاملة و غير متمايزة ، مع بداية بناءهم للمفاهيم واكتسابهم لها، كما تتمثل في استخدامهم لكلمة أنا ، ومع عمليات النضج والتعلم يحدث تزايد للخبرات المختزنة ، وتبدأ عمليات تصنيف الأحداث والمواقف ، وخلال عمليات النمو تبدو بعض الأشياء هامة بالنسبة للطفل ، تبدأ بعض الأشياء في عالمه الخاص في تغيير معناها ودلالاتها ، ومع تزايد العمر الزمني والخبرة يصبح مفهوم الذات أكثر تمايزا ، ومع إحداث قدر من التنسيق والتكامل بين مكونات مفهوم الذات يمكن أن تتكامل مظاهر مفهوم الذات المشار إليها كالبنية والتنظيم والتعدد. (الزيات،نفس المرجع،ص259)

ح- تقويمي :

أي أن مفهوم الذات ذو طبيعة تقويمية وليست وصفية ، وهذه التقويمات تحدث في مواجهة المعايير المطلقة "كالمثالية" ، كما تحدث في مواجهة المعايير النسبية "كالواقعية" مثل استقبال تقويمات الآخرين ، وبعد التقويم يكمن أن يتباين في الأهمية بالنسبة لمختلف الأفراد والمواقف ، وهذا التباين الوزني ربما يعتمد على خبرات الفرد الماضية ، وثقافته الخاصة ومركزه ، وأدواره في مجتمع معين والتمييز بين وصف الذات وتقويم الذات غير واضح نظريا أو مفاهيميا أو تطبيقيا ومن ناحية المصطلحات فإن مفهوم الذات وتقدير الذات يحل كل منهما محل الآخر في التراث السيكولوجي. (الزيات ، نفس المرجع ، ص259)

خ- متمايز أو فارقي:

بمعنى أنه متمايز أو مستقل عن الأبنية الأخرى التي ترتبط نظريا بها، فمثلا يمكن افتراض أن مفهوم الذات للقدرة العقلية يبدو أكثر ارتباطا بالتحصيل الأكاديمي من القدرة على التصرف في المواقف الاجتماعية وهكذا. (الزيات، نفس المرجع ، ص 260)

-أنها تنمو من تفاعل الكائن مع البيئة.

-قد تمتص قيم الآخرين وتدركها بطريقة مشوهة.

-تنزع الذات إلى الاتساق.

-يسلك الكائن أساليب تتسق مع الذات.

-الخبرات لا تتصور مع الذات وتدرك بوصفها تهديدات.

-قد تتغير الذات نتيجة للنضج والتعلم . (هوبر،1995،ص79)

3-2-1 مظاهر الذات:

استطاع علماء النفس التمييز بين ثلاث مظاهر للذات يشير إليها " محمد جمال يحياوي" عن وليام جيمس في:

-الذات المادية : والتي تتضمن مختلف المظاهر الجسمية بما في ذلك الملابس ، وكذا مختلف الممتلكات التي يتمتع بها الفرد.

-الذات الاجتماعية : وتشمل الصورة الاجتماعية التي يسعى الفرد إلى الوصول إليها ، والأدوار التي يقوم بها اتجاه الآخرين.

-الذات الروحية : وتتضمن مختلف القيم والعقائد الراسخة في ذهن الفرد بصفة دائمة، كما تتصل بالكفاءة الشخصية للفرد وقدرته على التحصيل المعرفي والاستفادة والخبرة ونمو تفكيره الابتكاري و رأيه في نفسه ومدى رضاه عنها ، ومحاولة تدعيم الجانب الخلقي والاعتماد على النفس ، فالذات إذن تحتوي على ذات مادية وذات اجتماعية و ذات روحية ، هذه الذات مكملة لبعضها البعض ، فهي تحتوي على تحقيق وتقبل وتقدير الذات.

(يحياوي، 2003،ص547)

4-2-1 أبعاد الذات:

إن كيفية تفحص الفرد لذاته تتدخل فيها عوامل عديدة وهذه الأخيرة ترتبط خصوصا بالفروق الفردية والظروف الشخصية لكل فرد، ولكن هناك سلم مشترك لتقييم الذات وتقديرها بالنسبة لمختلف الأفراد، وهذا السلم المتدرج يتضمن ثلاثة أبعاد بارزة لمفهوم الذات كما يتصورها كل فرد وهي :

-الذات الواقعية:

وتتمثل في الصورة الحقيقية ، والوضعية العامة التي يوجد عليها الفرد ويتوصل إلى تقديرها و يقتنع بتطابقها مع الواقع الذاتي من خلال عمليات تحليلية و تقييمية لأوضاعه الذاتية ، فالذات الواقعية تتمثل خصوصا في الصورة المتضمنة لمعطيات الذات المطابقة للواقع بمعنى أن الفرد يكون فكرة عن ذاته من خبراته المتعددة بعد اقتناعه بها على أنها تتطابق مع الواقع الذي يعيش فيه. (يحياوي، نفس المرجع ، ص555)

-الذات الممكنة :

وتتمثل في الصورة التي يعتقد الفرد أنه من الممكن الوصول إليها ، يبذل بعض الجهود أو تصحيح بعض المواقف ، وفي هذه الحالة يعتبر الفرد أن صورة ذاته الواقعية الحالية لا تعبر عن جدارته ومختلف قدراته و إمكاناته ، ويعتقد بالتالي أنه بإمكانه الارتقاء نحو الأفضل ، ويقصد بالذات الممكنة أن الفرد يسعى من أجل الوصول إلى الصورة التي يريد أن يكون عليها ليحقق ذاته وذلك ببذل الجهد. (يحياوي ، نفس المرجع ،ص555)

-الذات المثالية :

و تتمثل في الصورة المثلى التي يتمنى الفرد أن يكون عليها حتى ولو كان يعرف أنه لا يستطيع الوصول إليها عمليا ، فهي تعبر في الواقع عن أحلامه و تصوراته المثالية. (يحياوي، نفس المرجع ، ص555)

3-1 تقدير الذات:

1-3-1 تعريف تقدير الذات :

تتعدد وتتنوع تعريفات تقدير الذات :

فيرى روزينبرغ : أنه اتجاه الفرد نحو نفسه بشكل إيجابي أو سلبي ، وتقييم كلي لأهميته وقيمته

ويعرف كوبر سميث تقدير الذات أنه :" تقييم يضعه الفرد لنفسه وبنفسه ، ويعمل على الحفاظ عليه، ويتضمن هذا التقييم اتجاهات الفرد الإيجابية والسلبية نحو ذاته ، وهو مجموعة الاتجاهات والمعتقدات التي يستدعيها الفرد عندما يواجه العالم المحيط بيه، و ذلك فيما يتعلق بتوقعات النجاح والفشل ، والقبول وقوة الشخصية. (ذيب عبد الله محمد،2010،ص75)

ويرى الدريني وسلامة وكامل (1981) أن تقدير الذات هو حاجة كل فرد إلى أن يكون رأيا طيبا عن نفسه وعن احترام الآخرين له ، وإلى الشعور بالجدارة وتجنب الرفض أو النبذ أو عدم الاستحسان.(ذيب عبد الله محمد،نفس المرجع،ص75)

ويرى بيكارد (2001) أن مفهوم تقدير الذات هو مفهوم تقييمي يعتمد أساسا على كيفية تقدير الفرد لنفسه، ويمكن أن تكون هذه التقديرات إيجابية أو سلبية ، حيث يتأثر تقدير الذات بدرجة بلوغ المعايير والأهداف الشخصية ، وتصنيف إنجازه بأنه منخفض أو مرتفع من الأهل والأقران ، وعقد المقارنات بين الفرد والآخرين.(ذيب عبد الله محمد،نفس المرجع،ص75)

ويرى ماكلفن 1998 أنه القدرة على أن يحب الفرد نفسه ويحترمها عندما يخسر تماما ، كما يحبها ويحترمها عندما ينجح، وهو أكثر من مجرد شعور طيب اتجاه الذات و إنجازاتها ، حيث يتعلق بالطريقة التي نحكم على أنفسنا ، وعلى قدراتنا على رؤية أنفسنا من منظور قيمتها. (ذيب عبد الله محمد،نفس المرجع،75)

كما يرى المعايطة (2007) أن تقدير الذات هو التقييم العام لدى الفرد لذاته في كليتها وخصائصها العقلية والاجتماعية والانفعالية و الأخلاقية والجسدية ، وينعكس هذا التقييم على ثقته بذاته ، وشعوره نحوها وفكرته عن مدى أهميتها وتوقعاته منها كما يبدو في مختلف مواقف الحياة. (ذيب عبد الله محمد،نفس المرجع،ص76)

ويرى الدسوقي (2004) أن تقدير الذات يعد اتجاها من الفرد نحو نفسه ، يعكس من خلاله فكرته عن ذاته وخبرته الشخصية معها سواء في صورة انفعالية أو في صورة سلوكية ، وهو بمثابة تقييم عام لقدراته ينقله إلى الآخرين بالأساليب التعبيرية المختلفة. (ذيب عبد الله محمد،نفس المرجع،ص76)

مما سبق يمكن القول أن تقدير الذات هو تقدير عام يضعه الفرد لنفسه وبنفسه، متضمنا الإيجابيات التي تدعوه لاحترام ذاته، والسلبيات التي لا تقلل بالضرورة من شأنه بين الآخرين.

1-3-2 خصائص تقدير الذات:

-تقدير الذات ظاهرة تقييمية : إنه تقييم الفرد لذاته على صورة الذات التي يرسمها لنفسه، ويمكن أن يستدل على تقدير الذات بالطريقة التي يتصرف بها المرء.(سينج & ديبليو،2014 ، ص24)

-تقدير الذات سمة متغيرة : تكون دائما خاضعة للتأثيرات الداخلية والخارجية ، فتقدير الذات يتباين تبعا للمواقف والوقت ، أيضا تقدير الذات يمكن أن يتنوع يوميا تبعا للتجارب والمشاعر الطيبة أو السيئة. ويمكن اكتساب وتعزيز تقدير الذات بمرور الوقت. (هوبر،24،1995)

1-3-3 أبعاد تقدير الذات :

تقدير الذات يتسم بأن له أبعادا متعددة، بمعنى أن الاحساس بقيمة الذات تنبع من الكفاءات المتنوعة التي يشعر بها الناس في أبعاد مختلفة، وهناك على الأقل ثلاثة أبعاد متمايزة ، وهي :

1. المظهر المادي (التقدير المادي للذات)
2. أداء المهام (تقدير أداء الذات)
3. العلاقات الشخصية (التقدير الاجتماعي للذات).

(هوبر، نفس المرجع ، ص24)

1-3-4 العوامل المؤثرة في تقدير الذات :

تتداخل عدة عوامل في تحديد موقف الفرد من نفسه، وتقييمه لذاته ، فإن أي تأثر بالعوامل الاجتماعية والجسمية والنفسية يؤدي إلى حالة عدم توافق ، ولعل أهم هذه العوامل التي يمكن تصنيفها إلى ثلاثة فئات متداخلة هي :

1-عوامل ذاتية: والتي تشمل كل من:

-صورة الجسم: وتتمثل في التطور الفسيولوجي مثل : الحجم ، سرعة الحركة، حركة التنافس العضلي ، ويختلف هذا حسب نوع الجنس ، والصورة المرغوب فيها ، إذ يتبين أنه بالنسبة للرجال يعود رضا الذات إلى البناء الجسماني الكبير و إلى قوة العضلات ، بينما يختلف الأمر عند المرأة فكلما كان الجسم أصغر إلى حد ما من المعتاد فإن ذلك يؤدي إلى الرضا والراحة.

(دويدار،1996، ص256)

-القدرة العقلية : حيث ينمو موقف الفرد من نفسه وتقييمه لذاته إذا كانت قدراته العقلية تمكنه من أن يقيم خبراته ، فالإنسان السوي ينمو لديه بصورة أفضل ، أما الإنسان غير السوي "فهو لا يستطيع أن يقيم خبراته".

(دويدار،1996،ص256)

مستوى الذكاء : فالشخص الذكي تكون له درجة كبيرة من الوعي والبداهة في الأمور، لذلك فهو ينظر لنفسه بشكل أفضل من الشخص قليل الذكاء بالإضافة إلى الأحداث العائلية حيث يعمل الذكاء على إعطاء نظرة خاصة للفرد حول ذاته ، " هذه النظرة التي يساهم فيها المجتمع بصفة إيجابية أو سلبية ، حسب معاملة المحيطين به.

(دويدار، نفس المرجع ، ص256)

2-العوامل الاجتماعية: تتمثل العوامل الاجتماعية في:

-المعايير الاجتماعية: لها تأثير واضح في تقدير الذات وفي صورة الجسم والقدرات العقلية وهذا ما توصل إليه "عادل عز الدين الأشول"1999" أن نمو هذا التقدير للذات والرضا عنها يختلف عند الجنسين.

(الأشول،1998،ص572)

إذا الرضا عن الذات في هذه الحالة يعتمد على كيفية قياسية للمظاهر التي يكتشفها والتوافق مع هذه الظاهرة.

الدور الاجتماعي: يساهم الدور الاجتماعي الذي يؤديه الفرد داخل مجتمعه وما يقوم به في إطار البناء الاجتماعي الذي يتمكن به من قياس العالم الخارجي الذي يحيط به و إدراكه إدراكا ماديا ، وباعتباره أنه تمكن من التكيف الذي يضمن له التوازن بين شخصيته وشخصية أي دور كان .

(الأشول،نفس المرجع،ص573)

التفاعل الاجتماعي : إن التفاعل الاجتماعي والعلاقات الاجتماعية الناجحة ، تدعم الفكرة السليمة الجيدة من الذات ويظهر هذا من خلال النتائج التي توصل إليها "كومبس" حيث وجد أن " الفكرة الموجبة عن الذات تعزز نجاح التفاعل الاجتماعي ويزيد العلاقات الاجتماعية نجاحا".
(الأشول،نفس المرجع،ص573)

الخصائص والمميزات الأسرية : يختلف مدى تقدير الفرد لذاته ونظرته إليها باختلاف الجو الأسري الذي ينشأ فيه ونوعية العلاقة التي تسود ، فالفرد الذي يلقى من أسرته الرعاية والاهتمام يختلف عن الفرد المهمش والمحروم إذ تكون نظرته تميل إلى السلب والشعور بالحرمان والنقص.

3-العوامل الوضعية : وتتمثل خصوصا في الظروف التي يكون عليها الفرد أثناء قيامه بتقدير ذاته، فقد تتضمن هذه الظروف مثلا تنبيهات معينة تجعل الشخص المعني يراجع نفسه ويتفحص تصوراته، ويقوم بتعديل اتجاهاته وتقديراته اتجاه نفسه واتجاه الآخرين، فقد يكون الفرد مثلا في حالة مرضية أو تحت ضغط معين (أزمات اقتصادية مثلا) فهذا يؤثر على نفسيته وتوجه تقديراته بالنسبة للآخرين ، أما تأثير هذه الحالات على تقدير الفرد فتحدد بمدى تأثر الفرد بمظاهرها ومدى تكيفه معها.
(الأشول،نفس المرجع،ص573)

1-3-5 مستويات تقدير الذات :

من خلال عرضنا لمختلف تعاريف تقدير الذات ، يتضح لنا أن لهذا البعد الهام من أبعاد مفهوم الذات ثلاثة مستويات ، يتميز كل مستوى بخصائص تؤثر بدرجات متفاوتة على شخصية الفرد وسلوكه، وبالتالي على حياته التفاعلية في المجتمع.

وجد كوبر سميث 1967 أن هناك مستويات ثلاثة لتقدير الذات، إذ يوضح أن الأشخاص ذوي تقدير الذات المرتفع يعتبرون أنفسهم أشخاصا هامين يستحقون الاحترام والتقدير، فضلا عن أن لديهم فكرة محدودة وكافية لما يظنون صوابا، كما أنهم يملكون فهما طيبا لنوع الشخص الذي يكونه بينما ذوو التقدير السلبي للذات يرون أنفسهم غير مهمين وغير محبوبين ولا يستطيعون فعل أشياء يودون فعلها ويعتبرون أن ما يكون لدى الآخرين أفضل مما لديهم، ويقع الفرد ذو التقدير المتوسط للذات بين هذين النوعين. (ذيب عبد الله محمد،2010،ص81)

1-3-6 النظريات المفسرة لتقدير الذات:

هنالك عدة نظريات حاولت تفسير تقدير الذات ومن أهمها :

-نظرية روزنبرغ 1989 :

تدور أعمال روزنبرغ حول محاولته دراسة نمو وارتقاء سلوك تقييم الفرد لذاته، وسلوكه من زاوية المعايير السائدة في الوسط الاجتماعي المحيط بالفرد، وقد اهتم روزنبرغ بصفة خاصة بدراسة تقييم المراهقين لذواتهم. ووسع دائرة اهتمامه بعد ذلك حيث شملت ديناميات تطور صورة الذات الايجابية في مرحلة المراهقة. واهتم بالدور الذي تقوم به الأسرة في تقدير الفرد لذاته، وعمل على توضيح العلاقة بين تقدير الذات الذي يتكون في إطار الأسرة وأساليب السلوك الاجتماعي اللاحق للفرد فيما بعد، كما اهتم بشرح وتفسير الفروق التي توجد بين الجماعات في تقدير الذات مثل تلك التي بين

المراهقين الزنوج والمراهقين البيض، والتغيرات التي تحدث في تقدير الذات في مختلف مراحل العمر.

والمنهج الذي استخدمه روزنبرغ هو الاعتماد على مفهوم الاتجاه باعتباره أداة محورية تربط بين السابق واللاحق من الأحداث والسلوك.

واعتبر روزنبرغ أن تقدير الذات مفهوم يعكس اتجاه الفرد نحو نفسه، وطرح فكرة أن الفرد يكون اتجاه نحو كل الموضوعات التي يتفاعل معها، وما الذات إلا أحد هذه الموضوعات ويكون الفرد نحوها اتجاها لا يختلف كثيرا عن الاتجاهات التي يكونها نحو الموضوعات الأخرى، ولكنه فيما بعد عاد واعترف بأن اتجاه الفرد نحو ذاته ربما يختلف ولو من الناحية الكمية عن اتجاهاته نحو الموضوعات الأخرى. (ذيب عبد الله محمد،2010،ص81)

-نظرية كوبر سميث 1981:

أما أعمال سميث فقد تمثلت في دراسته لتقدير الذات عند أطفال ما قبل المدرسة الثانوية، وعلى عكس روزنبرغ لم يحاول كوبر سميث أن يربط أعماله في تقدير الذات بنظرية أكبر وأكثر شمولا، ولكنه ذهب إلى أن تقدير الذات مفهوم متعدد الجوانب ، ولذا فإن علينا أن لا ننغلق داخل منهج واحد أو مدخل معين لدراسته، بل علينا أن نستفيد منها جميعا لتفسير الأوجه المتعددة لهذا المفهوم ، ويؤكد كوبر سميث بشدة على أهمية تجنب وضع الفروض غير الضرورية.

وإذا كان تقدير الذات عند روزنبرغ ظاهرة أحادية البعد بمعنى أنها اتجاه نحو موضوع نوعي، فإنها عند كوبر سميث ظاهرة أكثر تعقيدا لأنها تتضمن كلا من عمليات تقييم الذات ، وردود الفعل أو الاستجابة الدفاعية ، وإذا كان تقدير الذات يتضمن اتجاهات تقييمية نحو الذات فإن هذه الاتجاهات تتسم بقدر كبير من العاطفة . ويميز كوبر سميث بين نوعين من تقدير الذات : تقدير الذات الحقيقي ويوجد عند الأفراد الذين يشعرون بالفعل أنهم ذوو قيمة ، وتقدير الذات الدفاعي ، ويوجد عند الأفراد الذين يشعرون أنهم غير ذوي قيمة ، ولكنهم لا يستطيعون الاعتراف بمثل هذا الشعور والتعامل على أساسه مع أنفسهم ومع الآخرين. وقد ركز كوبر سميث على خصائص العملية التي تصبح من خلالها مختلف جوانب الظاهرة الاجتماعية ذات علاقة بعملية تقييم الذات. وقد افترض في سبيل ذلك أربع مجموعات من المتغيرات تعمل كمحددات لتقدير الذات وهي: النجاحات والقيم والطموحات والدفاعات.

ويذهب كوبر سميث إلى أنه بالرغم من عدم قدرتنا على تحديد أنماط أسرية مميزة بين أصحاب الدرجات العالية وأصحاب الدرجات المنخفضة في تقدير الذات من الأطفال ، فإن هناك ثلاثا من حالات الرعاية الوالدية تبدو مرتبطة بنمو المستويات الأعلى من تقدير الذات. وهي:

-تقبل الأطفال من جانب الآباء.

-تدعيم سلوك الأطفال الإيجابي من جانب الآباء.

-احترام مبادرة الأطفال وحريتهم في التعبير من جانب الآباء. (ذيب عبد الله محمد،نفس المرجع،ص81-82)

نظرية زيلر 1973 :

نالت أعمال زيلر شهرة أقل من سابقتيها وحظيت بدرجة أقل من الشيوع والانتشار، وهي في نفس الوقت أكثر تحديدا وأشد خصوصية، فزيلر يرى أن تقدير الذات ما هو إلا البناء الاجتماعي للذات، و يؤكد أن تقييم الذات لا يحدث في معظم الحالات ، إلا في الإطار المرجعي الاجتماعي ، ويصف زيلر تقدير الذات بأنه تقدير يقوم به الفرد لذاته ويلعب دور المتغير الوسيط، أو أنه يشغل المنطقة المتوسطة بين الذات والعالم الواقعي. وعلى ذلك فعندما تحدث تغيرات في بيئة الشخص الاجتماعية، فإن تقدير الذات هو العامل الذي يحدد نوعية التغيرات التي ستحدث في تقييم الفرد لذاته تبعا لذلك.

وتقدير الذات طبقا لزيلر مفهوم يربط بين تكامل الشخصية من ناحية وقدرة الفرد على أن يستجيب لمختلف المثيرات التي يتعرض لها من ناحية أخرى ولذلك فإنه افترض أن الشخصية التي تتمتع بدرجة عالية من التكامل ، تحظى بدرجة عالية من الكفاءة في الوسط الاجتماعي الذي توجد فيه. (ذيب عبد الله محمد،نفس المرجع،ص82-83)

1-3-7 الفرق بين مفهوم الذات و تقدير الذات:

إن مفهوم الذات عبارة عن معلومات عن صفات الذات ، بينما تقدير الذات تقييم لهذه الصفات و أن مفهوم الذات تتضمن فهم موضوعي أو معرفي للذات، بينما تقدير الذات فهم انفعالي يعكس الثقة بالنفس. (نبيل أحمد الفحل: 2004،ص51)

الفصل الثاني:
العقم

1-تعريف العقم:

اصطلاحا: يعرف العقم بأنه: " العجز عن الحمل أو الإخصاب خلال فترة الفاعلية الجنسية السليمة، وعادة يجب ألا يعتبر الزواج عقيما مالم تمر سنة على عملية الجماع دون استعمال وسائل منع الحمل".

(الزراد،2000،ص332)

ويعرف أنه:"عدم القدرة مطلقا على الإنجاب". (الزراد،نفس المرجع،ص332)

2-أسباب العقم عند الرجل:

هناك أسباب عديدة تعمل على إعاقة الذكر من الإنجاب مؤقتا أو بصفة دائمة وترجع هذه الأسباب نتيجة العوامل التالية:

أ-أسباب هرمونية: وتتعلق بخلل في وظائف الغدة النخامية، في قاع المخ، أو الغدد الأخرى التي تؤثر على وظيفة الخصية مثل: الغدة الدرقية و الغدة فوق الكلوية والبنكرياس.

ب-أسباب داخلية في الخصية: مثل غياب الخلايا الأم المنتجة للحيوانات المنوية أو التي قد تحدث نتيجة مضاعفات التهاب الغدة النكافية خصوصا في مرحلة البلوغ وما بعدها وتعرض الخصية للإشعاع أو الأدوية الضارة وتأثير وجود دوال بها، علاوة على إهمال علاج حالات الخصية المعلقة في وقت مبكر.

ج-أسباب انسدادية: نتيجة انسداد البربخ أو الحبل المنوي بسبب عوامل خلقية، أو التهابات بالجهاز البولي التناسلي ، أو نتيجة لبعض التدخلات الجراحية التي تؤثر على مرور الحيوانات المنوية من الخصية ، وحتى خروجها من فتحة مجرى البول الأمامية.

د-أسباب أخرى: هناك أسباب أخرى تسبب عقم الذكر و يمكن تعدادها كالتالي:

-تأخر نزول الخصيتين في كيس الصفن عند الولادة وكلما تأخر الوقت كلما كان ذلك أشد تأثيرا على إحداث تلف بالخصيتين.

-مشاكل الحبل المنوي بسبب إصابة أو مرض مثل السيلان أو درن (سل) الجهاز التناسلي أو غياب الحبل المنوي على الجهتين.

-خلل في الهرمونات المسيطرة على عملية تصنيع الحيوان المنوي، هرمونات الغدة النكافية و هرمون الذكورة أو زيادة في هرمون البرولاكتين.

-الأمراض التي تنتقل عن طريق الجنس مثل: السيلان والزهري.

-خلل في السائل المنوي الذي تنتجه الغدة المنوية والبروستاتا مثل : نقص الفركتوز.

-دوالي الخصيتين تؤثر على عدد الحيوانات المنوية وحركتها.

-بعض الأمراض المناعية مثل: وجود أضداد للحيوانات المنوية.

-أسباب أخرى مثل: سرطان الخصية و إصابة الخصية إصابات مؤثرة و بعض الأمراض مثل : أمراض الكلى المزمنة والحمى الميكروبية.

(الزراد،نفس المرجع،ص333)

3- أهم الفحوصات التي تجرى:

هناك مجموعة من الفحوصات تجرى على الرجل من طرف الطبيب المختص تشمل التحقق في جملة من المسائل منها مايلي:

أ-مناقشة القصة المرضية أو أي أدوية يتعاطاها المريض و قد يكون لها تأثير على إنتاج الحيوانات المنوية.

ب-الفحص السريري الكامل علاوة على فحص الأعضاء الجنسية لبيان وجود دوالي مثلا أو أورام أو وجود الحبل المنوي على الناحيتين.

ج-أعراض نقص هرمون الذكورة.

د-اختبار وتحاليل السائل المنوي.

ه-موجات فوق الصوتية على كيس الصفن.

ر-موجات فوق صوتية من خلال الشرج.

ز-تحليل هرمونات.

ح-أشعة بالصبغة على الحبل المنوي.

ط-أخذ عينة من الخصية.

ي-اختراق الحيوانات المنوية للمخاط. (الزراد، نفس المرجع،ص 333-334)

الجانب التطبيقي:

الفصل الأول:
إجراءات الدراسة الميدانية

1-المنهج المتبع:

المنهج العيادي القائم على دراسة الحالة:

تمهيد: برز المنهج العيادي في بداياته كردة فعل على التجارب المخبرية التي افتتحها وونتد وفيبر وفشنروغيرهم ممن يرون أن المنهج العيادي مهم في دراسات كثيرة تحاول أن تعالج وتقي من الاضطرابات من خلال جمع البيانات من وحدات الدراسة ، المنهج الإكلينيكي الذي يعتمد على دراسة الحالات الفردية معتمدا على عدة وسائل أو تقنيات. (بوحوش والذنبات،2001،ص25).

1-دراسة الحالة :

منهج دراسة الحالة هو المنهج الذي يتجه إلى جمع البيانات العلمية المتعلقة بأية وحدة سواء كانت فردا أو مؤسسة أو نظاما اجتماعيا أو مجتمعا محليا أو مجتمعا عاما، وهو يقوم على أساس التعمق في دراسة مرحلة معينة من تاريخ الوحدة، أو دراسة جميع المراحل التي مرت بها، وذلك بقصد الوصول إلى تعميمات عملية متعلقة بالوحدة المدروسة وبغيرها من الوحدات المشابهة لها. (بوحوش و الذنبات،نفس المرجع،ص25)

خصائص منهج دراسة الحالة:

من مميزات دراسة الحالة أنه يركز على الوحدة الكلية لمعرفة خصائصها و سماتها وهي أسلوب تنظيم المعطيات الخاصة بوحدة مختارة مثل: تاريخ الحياة للفرد الواحد أو لجماعة ما أو وحدة اجتماعية معينة.

ويمكن تلخيص خصائص منهج دراسة الحالة في مايلي:

أ-ليس من الضروري أن تكون الحالة جماعة أو نظاما اجتماعيا أو مجتمعا أو فردا.

ب-طالما أن دراسة الحالة ينصب على الوحدات الاجتماعية سواء كانت كبيرة أو صغيرة، فإن الوحدة الصغيرة قد تكون جزء من دراسة إحدى الحالات، بينما تكون خالة قائمة بحد ذاتها في دراسة أخرى.

ج-يقوم منهج دراسة الحالة على أساس التعمق في دراسة الوحدات المختلفة وعدم الاكتفاء بالوصف الخارجي أو الظاهري.

د-يهدف المنهج إما إلى تحديد مختلف العوامل التي تؤثر في الوحدة أو الكشف عن العلاقات السببية بين أجزاء الظاهرة. (بوحوش و الذنبات ،نفس المرجع،ص26)

وهناك من لخص خصائص منهج دراسة الحالة كما يلي:

أ-أنها طريقة للحصول على معلومات شاملة عن الحالات المدروسة.

ب-أنها طريقة للتحليل الكيفي للظواهر والحالات.

ج-أنها طريقة تهتم بالموقف الكلي وبمختلف العوامل المؤثرة فيه والعمليات التي يشهدها.

د-أنها طريقة تتبعية أي أنها تعتمد اعتمادا كبيرا على عنصر الزمن ومن ثم فهي تهتم بالدراسة التاريخية.

ه-أنها منهج ديناميكي لا يقتصر فقط على دراسة الحالة الراهنة.

و-أنها منهج يسعى إلى تكامل المعرفة لأنه يعتمد على أكثر من أداة للحصول على المعلومات. (بوحوش والذنبات،نفس المرجع ،ص26)

2-أهداف دراسة الحالة:

لمنهج دراسة الحالة جملة من الأهداف نوجزها في مايلي:

-تفهم الموضوع وآثاره على عناصره المتأثرة به.

-معرفة موقف الأفراد من الموضوع.

-تبصير المبحوثين إلى ذاتهم ومستقبلهم.

-تحديد كل العوامل والعناصر المؤثرة والمتأثرة بالموضوع والكشف عن الأسباب المتدخلة في الحالة و إيجاد الحلول لها.

-يهدف إلى معرفة الجوهر من خلال ملاحظة ومشاهدة السلوك.

-إشراك المبحوث في التعرف على حالته وتوليد الرغبة لديه بما يحفزه للبحث عن حلول.

-يهدف إلى الإصلاح وليس للمساعدة. (بوحوش والذنبات،نفس المرجع،ص27)

3-مزايا دراسة الحالة:

أهم ما يميز هذا المنهج أنه يمكن الباحث من النفاذ إلى أعماق الظواهر أو المواقف التي يقوم بدراستها، بدلا من الاكتفاء بالجوانب السطحية ، فدراسة الحالة هي أحد أساليب البحث الوصفي ، وهي مدخل ينظر إلى أية وحدة اجتماعية تكاملية شاملة ، كما تعتبر مصدرا للفرضيات كما أنها تساعد الباحث في الحصول على المعلومات التي يمكن الاستفادة منها في تخطيط الدراسات الرئيسية في العلوم الاجتماعية. (بوحوش والذنبات،المرجع السابق،ص28)

إن هدف الطريقة هو الكشف عن كيفية تطور أساليب السلوك والاتجاهات عبر فترة معينة من الزمن ، أي أنها تساعدنا على المحافظة على تكامل الوحدة التي ندرسها ، كما أنها تتيح الفرصة للباحث لكي يجمع بيانات مفصلة عن مجموعة من الحالات.

(بوحوش والذنبات، المرجع السابق، ص28)

ومن مزايا منهج دراسة الحالة أيضا:

-تمكين الباحث من إقامة علاقات مهنية مع المبحوث.

-تعطي للباحث فرصة للتحقق من المعلومات والبيانات من خلال التتبع و المقابلات المتكررة للحالات المطولة و إمكانية استخدام المشاهدة والملاحظة والرجوع إلى الوثائق أثناء الدراسة والتشخيص.

-يعتبر من المناهج المهمة في دراسة عمليات التغير الاجتماعي.

-تمكن الباحث من دراسة الموضوع دراسة متكاملة.

-يعتبر المبحوث شريكا أساسيا مع الباحث في إصلاح حالته.

-تلتزم بتتبع المبادئ العلمية في التعامل مع الأفراد وحالاتهم الخاصة.

-تمتاز بالمرونة في تجميع المعلومات من خلال استعمال وسيلة المقابلة ولاتعتمد على الاستفسارات الجامدة والأسئلة الجاهزة مسبقا، قبل التعرف على نوع الحالة ومؤثراتها الأساسية والثانوية.

-تمكن الباحث من اختبار المواقف والنظم والأشخاص بالتتبع الدقيق للحالات المدروسة.

(بوحوش والذنبات، المرجع السابق،ص29)

يشكك بعض الباحثين في أهمية منهج دراسة الحالة ومدى الاعتماد عليه في البحث لعدة عوامل أهمها:

-عدم صدق البيانات التي يجمعها الباحث باستخدام هذا المنهج.

-عدم إمكانية تعميم النتائج التي يصل إليها الباحث عن طريق استخدام هذا المنهج وذلك لاختلاف الحالة عن غيرها من الحالات.

-تتطلب دراسة الحالات كثيرا من الجهد والوقت والنفقات، وكل هذا يقلل من أهمية المنهج ومدى الاعتماد عليه.

-إن دراسة الحالة تعتمد على البيانات الاسترجاعية فيكون هناك احتمال كبير أن ينسى المبحوث

بعض التفاصيل الهامة أو يغيرها أو يشوهها.

وهناك صعوبات ترجع إلى الباحث نفسه فقد يلجأ إلى تفسير الحالة من وجهة نظره ووفقا لمشاعره الخاصة أو لجهله بأسس تصميم البحث العلمي، كما يصعب استخدامها مع الجماعات المتخلفة ثقافيا، إذ أن المعلومات التي يتوصل إليها الباحث يسودها الشك والغموض وصعوبة التغيير نظرا لغياب عملية الفردية في بعض الحالات.

(بوحوش والذنبات،نفس المرجع،ص30)

2-عينة البحث:

2-1-تعريف عينة البحث:

هي جزء أو مجموعة أجزاء من المجتمع قيد الدراسة، وتشتمل على خواص المجتمع الأصلي الذي يهدف البحث إلى التعرف على خواصه، وحتى تقدم عينة البحث نتائج سليمة يشترط أن تمثل كافة مكونات مجتمع البحث ومفرداته تمثيلا دقيقا، أما استخدام العينة فهو معروف منذ عدة قرون ، ويشمل مختلف أنواع البحوث، سواء كانت علمية أو غير علمية. يساعد استخدام العينة على جمع المعلومات عن المفردات والحالات المكونة لها بكميات أكبر ودقة أعلى، فضلا عن رفع مستويات البحوث، وجعل نتائجها أكثر دقة ، أما أساليب اختيارها و أنواعها فيمكن أن تختلف و تتعدد بحسب نوع الدراسة، وطبيعة مجتمع البحث، ومنها العينات الاحتمالية والعينات اللا احتمالية. (الفحل،2004،ص70)

2-2-شروط اختيار العينة:

حرص الباحث في اختيار العينة على توفر مجموعة من الشروط:

أ-أن يكون أفراد العينة رجال يعانون من الإصابة بالعقم.

ب-مرور سنة على الزواج دون إنجاب

ج-أن يكون العقم مشخصا من طرف طبيب مختص بعد إجراء الفحوصات والتحاليل اللازمة

2-3-خصائص عينة البحث:

-الجنس: يتم اختيار عينة من عشرة رجال يعانون من العقم.
-العمر: سنهم يتراوح بين 30 و 40 سنة.
-المستوى التعليمي: متقارب بين كل أعضاء المجموعة المستهدفة.
-مدة الزواج: لا تقل عن سنتين.

جدول : يوضح خصائص عينة البحث:

خصائص الحالة	الجنس	السن	مدة الزواج	المهنة	المستوى التعليمي
الحالة (1)	ذكر	32	4	أستاذ	جامعي
الحالة(2)	ذكر	30	6	صاحب ورشة	ثانوي
الحالة (3)	ذكر	35	6	مقاول	ثانوي
الحالة (4)	ذكر	40	3	موظف	ثانوي
الحالة (5)	ذكر	37	2	موظف	ثانوي
الحالة (6)	ذكر	30	5	فلاح	ثانوي
الحالة (7)	ذكر	35	6	محامي	جامعي
الحالة (8)	ذكر	31	3	أستاذ	جامعي
الحالة (9)	ذكر	36	5	موظف	ثانوي
الحالة (10)	ذكر	40	7	صاحب أعمال حرة	ثانوي

3-الأدوات والتقنيات المستعملة:

- أداة البحث:

وهي الوسيلة التي يجمع بها الباحث بياناته، ولعل أول ما يجب على الباحث عمله هو اختيار عينة يدرسها، ومن ثم انتقاء الأداة المناسبة للتحقق من فرضه.

(دويدري،2000،ص305)

1-الملاحظة: تعرف الملاحظة في قاموس علم النفس على أنها مصطلح عام يرمي إلى إدراك وتسجيل دقيق ومصمم لعمليات تخص موضوعات حوادث أو أفراد في وضعيات معينة يكون جمع المعلومات في دراسة الحالة غالبا على إثر الملاحظة المباشرة وذلك من خلال تطبيق الاختبارات السيكولوجية في المقابلة التشخيصية.(زهير،2003،ص65)

2-المقابلة: تعتبر التقنية العيادية المثلى ويقصد بها التحدث وجها لوجه مع المفحوص، بقصد استيفاء المعلومات منه أو مساعدته على التخلص من مشاكله وتمتاز بأنها فرصة للأخصائي النفساني لملاحظة انفعالات المفحوص ومعرفة أفكاره واتجاهاته النفسية وخبراته الشخصية.

وتختلف المقابلات التشخيصية عن العلاجية في الهدف الأساسي لكل منهما ، فالهدف الأساسي للمقابلة التشخيصية هو التأكد من حالة المفحوص التي تم التعرف عليها بصفة نهائية في المقابلة الإبتدائية حتى يكون التشخيص سليما وصحيحا، ببنما يركز الهدف الأساسي للمقابلة العلاجية على تنفيذ الاستراتيجيات العلاجية التي رسمها الفاحص بناءا على تشخيص حالة المفحوص.(زهير،2003،ص65)

3-الإختبار النفسي:

إن هدف البحث وطبيعة الفروض المطروحة والتساؤل العلمي حول مشكلة البحث تحكم وتحدد اختيار أداة البحث لأنها تناسب جمع بيانات و معلومات عن الحالات المدروسة ، لذا قمنا باختيار مقياس تقدير الذات لكوبر سميث.

3-1- التعريف بالاختبار: صمم هذا المقياس من طرف الباحث الأمريكي:(كوبر سميث سنة1967) ، ولهذا المقياس اتجاه تقييمي نحو الذات في المجالات الاجتماعية الأكاديمية ، العائلية والشخصية.

وتضيف ليلى عبد الحميد (1985) أن مقياس كوبر سميث تمت ترجمته إلى العربية من طرف فاروق عبد الفتاح (1981) ويتكون من خمس وعشرون عبارة (25) معدة لقياس تقدير الذات وهي الصورة الخاصة بالكبار الذين يتجاوزون سن السادسة عشر (16)

سنة، منها العبارات السالبة التي ذات الأرقام:
2_3_6_7_10_12_13_15_16_17_18_21_22_23_24_25.

والعبارات الموجبة ذات الأرقام: 1_4_5_8_9_11_14_19_20 . (كامل أحمد، 2003، ص271)

2-3- تعليمة الاختبار:

اليوم سوف تقوم بملء هذا المقياس، فيما يلي مجموعة من العبارات، إجابتك عليها سوف تساعدني في معرفة ما تحب وما لا تحب. إذا كانت العبارات تصف ما تشعر به عادة فضع (×) داخل المربع في خانة "تنطبق" أما إذا كانت العبارة لاتصف ما تشعر به فضع علامة(×) داخل المربع في خانة "لا تنطبق". ولا توجد إجابات صحيحة وأخرى خاطئة ، و إنما الإجابة الصحيحة هي التي يعبر بها الشخص عن شعوره الحقيقي.(كامل أحمد، نفس المرجع، 271)

3-3-طريقة التصحيح:

يمكن الحصول على درجات مقياس (كوبر سميث) باتباع الخطوات التالية:

_ إذا كانت الإجابة "لاتنطبق" على العبارات السالبة نمنحه (1) ، أما إذا كانت إجابته "تنطبق" نمنحه (0).

_إذا كانت الإجابة على العبارات الموجبة "تنطبق" نمنحه (1)، أما إذا كانت الإجابة " لاتنطبق" نمنحه (0).

_ يمكن الحصول على الدرجة الكلية للمقياس بجمع عدد العبارات الصحيحة وضرب التقدير الكلي في العدد (4). (كامل أحمد، نفس المرجع، ص272)

قائمة المراجع:

1-أ.د فيصل محمد خير الزراد، الأمراض النفسية الجسدية، ط1، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 2000م.

2-رمضان رشيدة عبد الرؤوف، آفاق معاصرة في الصحة النفسية للأبناء، ب ط ، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع ، القاهرة، 2000م.

3-سهير كامل أحمد، سيكولوجية الشخصية، ب ط ، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية- مصر، 2003م.

4-عادل عز الدين الأشول، علم النفس النمو من الجنين إلى الشيخوخة، ب ط ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة، 1998م.

5-عايدة ذيب عبد الله محمد ، الانتماء وتقدير الذات في مرحلة الطفولة، ط 1 ، دار الفكر ناشرون وموزعون ، المملكة الأردنية الهاشمية- عمان ، 2010م.

6-عبد الفتاح دويدار، سيكولوجية العلاقة بين مفهوم الذات والاتجاهات ، ب ط ، دار النهضة العربية، بيروت ، 1999م.

7-عزت قرني، الذات ونظرية الفعل، ب ط ، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2001م.

8- العمرية صلاح الدين ، مفهوم الذات، ط 1 ، مكتبة المجتمع العربي، عمان، 2005م.

9- فتحي مصطفى الزيات ، علم النفس المعرفي، ط 1، دار النشر للجامعات، مصر، 2001م.

10- محمد جمال يحياوي، دراسات في علوم النفس، ب ط، دار الغريب، وهران-الجزائر، 2003م.

11- نبيل أحمد الفحل، بحوث في الدراسات النفسية ، ب ط، دار قباء للنشر والتوزيع، القاهرة، 2004م.

12- وينفريد هوبر، سيكولوجية الشخصية، ب ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية- بن عكنون –الجزائر،1995م.